

غُلطَةُ عُمَرِي

مجموعۃ قصصية

أحمد حسن عمر

٢٠١٧

الناشر



الخبز للطباعة والنشر والتوزيع

[www.darelnokhba.com](http://www.darelnokhba.com)

رئيس مجلس الإدارة

أسامة إبراهيم

المدير التنفيذي

سماح الجمال

المدير الفني

أحمد جابر

تصميم الغلاف

حامد عبدالسميع

التصميم الداخلى

وليد عبدالرحمن

دار النخبة

للطباعة والنشر والتوزيع

٣٣ شارع السنترال - المجاورة الأولى

- الحي الأول - مدينة الشيخ زايد -

الجيزة - مصر

تليفون: ٣٨٥١١٩٦٩ - ٠٢٠٢

٠١٢٨٨٦٨٨٧٥ - ٠٢

E-mail: [alnokhoba@gmail.com](mailto:alnokhoba@gmail.com)

الطبعة الأولى

1438 هـ - 2017 م

جميع الحقوق محفوظة للناشر

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية:

2017 - 14596

ISBN: 978 - 977 - 6580 - 92 - 3

## مقدمة

للشاعر والناقد الأستاذ: محمد على عبد العال\*

كانت مفاجأة لي أن يطلب مني الأبن والصدیق / أحمد حسن عمر أن أكتب له مقدمة لمجموعته القصصية (غلطة عمری).  
لأنی أتابعه عن بعد كشاعر اعتر بشعره، واعتز بسلوكه الأخلاقی قبل الشعر وربما كان هو یحس بذلك، ولكنی لم أعلم.  
أن موهبته فی كتابة القصة الحديثة لا تقل عن موهبته فی الشعر، وهو یقتنص لقطات مركزة بعضها یمكن أن یصلح علی شكل مثل أو حكمة لا یملكها إلا أصحاب المعاناة.  
رغم أنه لا یزال یصلح أن یمكن شاباً، وهو یملك من حكمة الشيوخ والصور الشعرية الكثير وعلى سبیل المثل قصته.  
- (كبرياء قطة) والتي یقول فیها: نظرت لی فلمحت فی عینها دمعة حزينة جمعت فی داخلها كل دواوین الحرمان التي من

---

\* رئیس رابطة الأدب الحديث- وندوة شعراء العروبة- وعضو اتحاد كتّاب مصر.

الممكن أن يكتبها الشعراء، وبدلاً من شرح النص أدعو كل أصحاب المواهب أن يقرأوا هذه المجموعة لهذا الكاتب الموهوب.

- قصة (قرار).. ظننت أنه يتحدث عن قرار اتخذته هو، أو أحد أصدقائه وفوجئت به يتحدث باسم شجرة أو بوكيه ورد، يحس ويتألم ولا تعجبه تصرفات البشر، ومذابحهم، التي يجب ألا يطلقوا عليها مذابح حيوانية، لأن الحيوان والنبات لا يفعل. هذا، ولكن الإنسان هو الذي لا يحس بغيره من المخلوقات الأخرى، صدقت.

- قصة (إدارة المعاشات) فعلاً جمعت بين المرارة والسخرية والضحك المتشنج، وشر البلية ما يضحك، وعالج موضوع كبار السن وما يحدث معهم مع مسئولية التأمينات التي تبيع الملابس واللبان والأحذية وهي تتعامل معهم، والله صورة ما فعلها كبار كتّاب القصص والروايات والشهرة الإعلامية.

- قصة (رنجه) موضوعها حدث معي بالفعل حيث دعاني صديقي لزيارة قريته ف السبعينيات، وبالليل وجدت الغرفة لمبة

جاز ثمرة خمسة تنز الجاز على مجلة، فذهبت لإنقاذ المجلة من  
الغاز فوجتها تنز على قصيدة لى كتبها وأنا أبكى حباً لمصر.

- وبعد قراءتى لكل قصص المجموعة خفت على الشاعر.

أحمد حسن عمر أن يهجر الشعر الذى عرف به وأصبح بسببه  
عضو مجلس إدارة رابطة الزجالين وكتاب الأغانى وموضع ثقة  
الصديق محمد محمود البهنساوى رئيس الرابطة والذى اختاره  
أميناً لهم.

بعد كل هذه الصور الاجتماعية التى تشمل كل مشاكل المجتمع  
المصرى والتى لا يستطيع أن يغوص ف عمقها إلا كل صاحب فكر  
وتجربة، ولكن أشفق عليه من إطالتى فى هذه المقدمة.  
وأقول له: استمر فأنت صاحب موهبة.

## اشتياق

استيقظ من نومه وأخذ دشا دافئا، ثم دخل يعد إفطاره، وجدها  
أمامه، بديعة الحسن والجمال، ملاغا يرتدي الملابس البيضاء.

تسمرت قدماه :

- يااااه... كل ده جمال؟

تمتم بذهول:

- أنت... أنت... أنت موجودة فعلا ؟

ابتسمت...

- يااا انهاار أبيض... ايه الحلاوة دي؟ معقولة؟ ابتسامتك

خيال... لو سمحتي سؤال واحد؟ عنيكي دي عنيكي؟ أقصد ألوانها

طبيعيه كدا؟ يعني هي هي كدا؟ الله علي صوتك ما فيش أروع

ولا أرق من كدا، مش ح أسألك عن نغم صوتك عشان سامعه

حقيقي بنفسي، ممكن أطلب منك طلب واحد؟ بوسة واحدة...  
واحدة بس، أصل ده طلبي الأخير وبعدها موتيني، اقتليني، اعلمي  
اللي عايزاه، حابقي أخذت حقي من الدنيا وصالحتني بعد سنين  
العذاب.

لم ترد... اقترب منها برفقٍ، همّ أن يقبلها، سمع صوت والدته  
القريب في استغراب:

- مدحت...مدحت، فيه إيه يا ابني؟ أنت ح تبوس التلاجة؟

\*\*\*

## هبيستي

استطاعت ظروف عملي أن تبعدني عن زوجتي وأولادي الذين أحبهم وأرتبط بهم لأقصى درجة... خصوصًا الأمورة الشقية «حبيبة» التي لا أستطيع أن أبتعد عنها.

كنتُ أحاول في إجازتي الشهرية أن أعوضهم عن فترة غيابي بشراء الفاكهة والحلوى وأرقي في أحضانهم كالطفل الصغير الذي يرقى في حضن أمه بعد غياب.

في إجازتي الحالية كدت أن أقبل باب شقتي قبل الدخول من شدة شوقى لأسرتي...

وصلت الساعة الثانية ظهرًا، قبّلتُ الأولاد وأحضرت لهم كل ما طلبوه في آخر مكالمة تليفونية معهم، وأعددت لهم وجبة الغداء وجلست في انتظار زوجتي التي تحضر من عملها في تمام الخامسة. وضعت كمية كبيرة من العطر على وجهي وصدرى وملابسي، واخترت أفضل «ترنج» عندي لأقابلها به بعد هذا الغياب.

زوجتي تتصل بي وتسالني عن «مستي» وهل أعددت لها الطعام؟ فأخبرتها نعم... (ومستي هذه قطة بيضاء جميلة من طراز «شيراز» ومن عائلة كبيرة ولها حسب ونسب كما تقول زوجتي)، تشتري لها طعام خاص من أكبر سوبر ماركت بالمهندسين ويجب أن تقوم زوجتي مرتان أسبوعياً بعمل فسحة للأميرة ميستي في أرقى شوارع ميدان لبنان.

وصلت زوجتي البيت... فتحتُ لها، وقفتُ لكي ترقى في حضني الذي أعدده لها... هروكت ميستي وقفزت فوق ذراع زوجتي التي قبلتها وقالت لها:

- وحشتيييييى... وحشتيييييى يا مستي.

ومستي تهز ذيلها بفخر وسعادة، وتنظر إلى نظرة غريبة لا أفهمها، وأنا واقف ب«الترنج» الجديد بجوار الباب أنتظر دورى!

سألتنى زوجتى :

- أنت ايه لابس ونازل؟

فأجبته :

- نعم، ولن أعود.

\*\*\*

## الأمل

يتكلم ويسمع وينظر ويتحرك أمامى، لكنه ميت!  
نعم الموت ليس موت الأجساد فقط... أشياء أخرى تموت ونحن  
أحياء.

مددتُ يدي أساعده وهو على الأرض، رفض أن يمد يده!  
ليس لديه الرغبة في رفعها...  
شيء ما بداخلى يطالبنى أن أنتظر وأحاول، لعل وعسى... أمنحه  
الأمل.

\*\*\*

## عادت إليه الحياة

دائماً ما كان يصعد علي المسرح ويعزف علي البيانو بصورة سيئة وخاطئة حتى ظن البيانو والجمهور أن هذه إمكانيات الآلة! تعود البيانو على قسوة وشدة العزف من ذلك الشخص الذي يمثّل دور العازف... والبيانو يبكي في صمت. في يوم جاء عازفٌ ماهراً وجلس علي البيانو، ولم يعزف مباشرة... مسح الأحرف من الدموع وعدّل فيها قليلاً وبدأ في العزف. البيانو سليم ورائع والعازف أروع، الجمهور لم يتخيل أن تخرج هذه الأصوات والنغمات المتميزة من البيانو، البيانو نفسه اكتشف اليوم أنه جميل، (الدو و الفأ ) تم إحياءهما من جديد، مقام (الكورد والصبا) سُعداء جدًّا بما حدث، الآن عادت إليه الحياة.

\*\*\*

## أعلى الشهادات

عندما سمع (عازم ضراخمة) بخبر نجاح ابنته في الثانوية العامة كانت سعادته لا توصف، أسرع بشراء سلسلة ذهبية لابنته معلقاً بها مصحفٌ جميلٌ عليه صورة المسجد الأقصى.

اقترح على ابنته (هبة) أن تدخل كلية الحقوق لكنها اختارت كلية الآداب (جامعة القدس) ووعدت والدها بحصولها على أعلى الشهادات بل ستحصل على شهادة يظل يفخر بها طول العمر.

في عيد ميلادها الثانى والعشرين دخلت حجرتها لكي تذاكر فسمعت انفجاراً في أحد المناطق القريبة، راح ضحيته تسعة عشر فلسطينياً وعدد من الأطفال الأبرياء.

لم تفكر كثيراً... وضعت الحزام على صدرها وأحكمت إغلاقه، قبّلت والدتها وصورة أخيها الشهيد، وأخبرت والدها أنها ذاهبة

للمركز التجارى (بالعفولة) لشراء بعض الأقلام لأنها ترغب فى كتابة  
شيءٍ مهم.

بعد عشر دقائق سُمِع انفجارٌ عظيمٌ داخل المركز التجارى،  
فأسرع والدها إلى هناك، فوجد المركز حطامًا والقتلى الإسرائيليين  
لا حصر لهم، ووجد ابنته مبتسمةً وسط دمائها و المصحف بيدها  
اليمنى... وفى اليد اليسرى رسالة

(هذه يا والدى أغلى الشهادات)

أخذ المصحف من رقبتها وقبّله وقبّلها، وفى المساء تقبل التهاني.

\*\*\*

## قهوة

أدمنها مثل قهوة الصباح، كان لا يبدأ يومه إلا بها...  
ابتعدت عنه...  
قطعت الاتصال...  
تركته يجرب كل أنواع البن التي لا طعم لها...  
أرسل لها رسالة من سؤال واحد:  
«متى يأتي الصباح؟»

\*\*\*

## الرضيع

هكذا هي دائماً؛ عندما تغضب تفقد السيطرة على ألفاظها  
وحركاتها ثم تندم في النهاية:

«كان ممكن أتحمل شوية... كان لازم أعدّي حبة... وفيها إيه  
لما أحافظ على بيتي... أنا اتسرفت... الله يكون في عونته».

بهذه الكلمات تُحدّثُها نفسُها دائماً وتبكي بعد كل موقف، لكن  
حينما تقف أمام والدها تجفف دموعها جيداً وتتماسك وترسم  
على وجهها ابتسامةً باهتةً وتظاهر بالرضا، وتغنى وترقص، كأنّ  
الأمر لا يعينها في شيء.

في هذه المرّة تعصّبت على زوجها بدون سبب، وقالت بعض  
الألفاظ الغريبة ثمّ قررت ترك المنزل، بعد أن جمعت أشياءها  
الضرورية (كريم الشعر... الشامبو... ساعة يدها... بعض الصور).

اكتشف بعد انصرافها أنها تركت طفلها الرضيع.

\*\*\*

## كبرياء قطة

قفزت عدة قفزات حتى وصلت إلى جوارى، نظرت لي بشوقٍ  
ولهفةٍ تستجديني لعلني ألقى إليها بقطعة من طعامي، لكنني  
لم أهتم، تزداد رائحة السمك انتشاراً كلما أمسكتُ بسمكةٍ  
جديدةٍ، القطط الجائعة لا تستطيع مقاومة هذه الرائحة...  
نظرت لي فلمحتُ في عينيها دمعاً حزيناً.

تخيلتُ بيني وبين نفسي أنها سوف تقفز فوق وجهي، تمزقه ثم  
تأكل السمك بمفردها بعد ذلك، أو أنها ستخطف سمكة صغيرة  
من يدي وتجري بها بعيداً، تجاهلتُ وجودها تماماً وبعد أن طال  
انتظارها، نظرت إلى نظرة غريبة ثم بكت واستدارت، شعرتُ  
بتأنيب ضميري... ناديتها بالنداء المعروف أكثر من مرة... لم تهتم.

انصرفتُ... ومازلت حتى الآن أناديها.

\*\*\*

## عقد

حُجرة «متر في متر» أعلى سطح بيت قديم في حي شعبي  
عشوائى...

كانت مأوى لأحد الفئران أو القطط على أبعد تقدير...  
لكنه عندما ذهب لاستئجارها أو (الموت فيها)، طلب منه  
صاحب البيت ثلاثمائة جنيه.

ولأننا في زمن قلّت فيه قيمة الإنسان وتساوى مع.....!  
ولأن الفرق بسيط بينه وبين.....!  
قرّر أن يوقّع العقد.

\*\*\*

## فرصة ضائعة

ارتديتُ ملابسى، أسرعْتُ لأستقلُّ قطارى، وقَفْتُ والدتى تنسج  
بعض الحيل لتثينى عن الرحيل... لكننى انطلقت.  
وصلتُ رصيفَ المحطة بعد أن انطلق القطار بلحظات، بألوانه  
الزاهية وانسيابه الرائع.  
مرّت سنوات... قررتُ السفرَ من جديدٍ مستقلاً نفس القطار،  
ذهبتُ مبكراً عن موعدى... وجدته ينتظر، والدتى رحمها الله لم  
تعطلنى هذه المرّة ...  
وجدته حزينا كئيباً متهاكاً، اقتربتُ لأركب؛ نزل شخص من  
القطار ومدّ ذراعه أمامى يمنعنى من الركوب، اندهشتُ وسألته:  
«لماذا؟» أجاب «ليس لديك حجز» أخبرته أننى على استعداد لدفع  
ثمن التذكرة والغرامة الواجبة، ابتسم قائلاً: «رئيس الهيئة قرّر أن  
يكون القطار للحاجزين مسبقاً فقط».

\*\*\*

## بروفة ناجحة

لا يعرف السر في سبب تسميته «بالمحافظ»، الاسم الذي أصبح يكرهه لكثرة سخرية زملاءه طوال فترة دراسته، فمنهم من كان يعطيه التحية ومنهم من كان يقدم له ورقة، ويقول له ساخرا:

- «ممكن سيادتك تمضى على الورقة دي؟»

فيضحك الجميع، وكان مدرس اللغة العربية يسخر منه وهو يذيع نتائج الاختبارات الدورية، فكان يطلق عليه: «الباشا المحافظ».

تذكر أنه سأل والده أكثر من مرة عن سبب تسميته بهذا الاسم الغريب، ولم تصله إجابة شافية تقنعه أو تجعله يستطيع أن يتحمل هذه السخرية، في حين أن أخته اسمها «دعاء» وأخيه «عماد» وهى أسماء عادية ولها معنى وغير ملفتة.

فى هذا اليوم تتصل به «دعاء»، لتخبره أن ابنها محمد فى المستشفى، وتم حجه لعمل عملية خطيرة، فتمنى له الشفاء وأخبرها أنه سوف يذهب لزيارتهم بعد انتهاء وريدته. وبعد أن أغلقت المكالمة، قالت لابنها أن خاله «المحافظ» سيصل بعد قليل، سمعت الممرضة ذلك، فأخبرت الدكتور الذى أسرع بإبلاغ مدير المستشفى الذى قام بعمل اجتماع فورى مع الدكاترة وإدارة الأمن والممرضات، وكانت تعليماته واضحة: «ضرورة إخراج الملايات الجديدة وتنظيف العنابر ورش الطرقات وإخراج الأدوية اللازمة وزيادة الوجبات وإضافة الفاكهة التى لم تكن تصرف، ثلاث دكاترة وتسع ممرضات لا يتركون عنبر(٦)». المدير يرأس لجنة إجراء العملية فالمرضى ابن أخت المحافظ، حياة محمد الآن لها سعر... سنطلب من المحافظ الموافقة على إنشاء مبنى المعامل الجديد الذى تأخرت الموافقة عليه منذ سنوات. الدكتور يسأل أم محمد عن سبب تأخر وصول أخيها السيد المحافظ فتخبره أنه سيحضر إلى المستشفى بعد انتهاء وريدته على التاكسى الذى يملكه.

\*\*\*

## قرار

أول أمس كنت أمام مستشفى المطرية التعليمي... الوزير  
يفتح قسم الكلى الجديد.

أمس كنت أمام مبنى الإذاعة والتلفزيون... يجب أن  
تشاهدني الوزيرة وهي تفتح القناة الفضائية الجديدة.

في كل يوم يتم تنظيفي وتقليمي حتى أبدو في أحسن صورة  
أمام الضيوف وكاميرات التصوير.

والآن أستعدّ للذهاب إلي صالة كبار الزوار بمطار القاهرة لأكون  
في شرف استقبال هذا الرجل، لن أكون في شرف استقبال أحد،  
سأغمض أوراقي وأمتنع عن الغذاء والماء لأذبل وتصفرّ أوراقي  
وتجفّ، لا أرغب في استقبال هذا القاتل السفاح.

قررتُ الابتعاد عن هذه المهمة، فقد مللت المراسم والصور

وسيارات البلدية التى تنقلنى من مكان لآخر، صاحب مذابح صابرا وشاتىلا وقتل الفلسطينيين، رئيس الهيئة يتابع بنفسه تجهيز الأشجار والورود ويختار المناسب منها لمثل هذه الزيارات... عندما شاهدنى رئيس الهيئة حزينة ذابلة، أشار للعامل أن يحمل الشجرة المجاورة لى وقرر استبعادي والاستغناء عن خدماتى، فالهيئة بها الكثير من الأشجار الأخرى التى تستطيع القيام بنفس هذه المهمة بنجاح.

الغريب أن زميلاقى يشعرن بنفس المشاعر، لكن لا يستطيعن مخالفة الأوامر أو حتى التصريح بهذا الشعور... فى اليوم التالى نشرنا صور زميلاقى، وكتبوا عن الزيارة ولم يذكرنا شيئاً عن اعتراضى، لكننى أعلن لكم والفرحة تملأ قلبى: أنى راضية عما فعلت.

\*\*\*



## الباب يُغلق أمامنا

اصطفت الفرقة الموسيقية أمام باب النادي، واستعدت لعزف بعض الأغاني الوطنية للسادة الضيوف.

داخل الحجرة المعلق عليها لافتة «محو الأمية»، جلس عدد كبير من الشباب والفتيات الحاصلين على شهادات جامعية مختلفة يمثلون دور الدارسين بالفصول.

يسأل المدرس نبيل: «قوم اقرا دى»، ويشير إلى كلمة «زرع» فينطقها نبيل بسرعة: «زرع».

يغضب المدرس ويقول له: «غلط... كده ح ننكشف لازم تقراها كده ززرع عشان ما تفضحناش»،

تم تسليم المعاقين «التشرات» المكتوب عليها اسم النادي، فهناك حسب برنامج الزيارة مباراة لفريق المعاقين فمن حقهم

أيضاً ممارسة الرياضة والحياة.  
«مرحباً بالزائرين» تمت كتابتها بالورود والزهور، تم تنظيف  
وتعليق صورة الرئيس الكبيرة.

وصلت كل القيادات المهمة والجميع في انتظار الضيف الكبير،  
ومدير النادي يتأكد بنفسه أن كل الأمور تسير على خير حال.  
وصل الضيف، وعزفت الفرقة أغنية «المصريين أهمه»، و«مصر  
هى أمي»، وأسرعت كل القيادات بالترحيب وإلقاء كلمات الغزل  
والهيام.

دخل الضيف فصل محو الأمية، وأسعده مستوى المتلقين  
وسرعة تعلمهم، وكانت فرحة لا توصف بفريق المعاقين وهم  
ينطلقون أمامه بالكرة في سعادة وحب، وأخذ يصفق لهم في كل  
لعبة، وأخبره رئيس النادي أن هذا الفريق تحت رعايته واهتمامه  
شخصياً.

وفي مكتبة القراءة والاطلاع، لم ينتبه إلى أن الكتب جديدة  
جداً، ولكنه انحنى على أحد الأطفال وقبّله وتمنى له النجاح

ونصحہ بكثرۃ القراءۃ لأنها تصقل الفرد ثقافيا وتنمى مداركہ.  
وفي نهاية زيارته قرّر التبرع بثلاثة آلاف جنيه لشراء أدوات  
كتابية وكشاكيل لفصول محو الأمية، وتبرع بكأس باسمه، تقام  
عليها بطولة المعاقين، وصرف جهاز كمبيوتر لمكتبة النادي وصرف  
بعض المكافآت، وسجل سعادته في دفتر النادي وانصرف.  
وفي اليوم الذى أخذت ابني الصغير لأشترك له في النادي، وجدت  
زجاجات المياه الغازية الفارغة وأطباق الجاتوه الخالية والزهور  
المبعثرة... ولم أجد أحدًا

\*\*\*

## العسل

وكان هناك مغناطيس قوى يجذبني لهذه العائلة الطيبة، والتي  
عرفتها عن طريق الصدفة، البساطة...

التواضع... نظرة الرضا من أهم الأشياء التي لفتت نظري إليهم،  
وجعلتني أحبهم بصدق، وأيضاً طريقة معاملة «الحاج عبد  
اللطيف» لأبنائه ووجهه الشديد لهم.

وقد تكون «أم ربيع» التي تشبه والدتي في أشياء كثيرة،  
خصوصاً في سماع أغاني «السيرة الهلالية» التي كانت تعشقها  
والدتي وتحفظها عن ظهر قلب، أجلس بجوار والدتي «رحمها الله»  
لتوضح لي بعض المعاني الصعبة، وأحياناً كانت تغنيها بصوتها  
الجميل...

أشعر أن هذه العائلة: عائلتي... أهلي، تمنيت داخلي هذا،  
«عبير» تلك الفتاة الرقيقة الهادئة، صاحبة الابتسامة الساحرة

والصوت الناعم، و«شيماء» البنت الشقية العفريتة خفيفة الدم والروح، تشبه أختي الصغيرة التي أحبها وأفتقدها وأشعر بحنين جارف لرؤيتها.

دعاني «الحاج عبد اللطيف» لزيارته، قامت «أم ربيع» لتجهز الفطير المشلتت بناء علي طلبى، ساعدتها «شيماء»، وأحضرت «عبير» العسل الذى أضافت إليه قليلاً من رقتها وجاذبيتها، وأحضر «ربيع» الجبنة القديمة والفاكهة، وذهب «أحمد عبد اللطيف» لشراء العصائر.

الأسرة كلها تقف علي قدم وساق بكل حب وفرحة وكرم لتجهيز الغداء لى.

لم أتناول فى حياتى أطعم من هذا الغداء، وعند انصرافى سعدت «عبير» على السطح لتودعنى بابتسامتها الرائعة، وأشارت لى هامسة: ماتنساش؟ وكنت وعدتها بشراء فستان زفافها علي ذوقى الذى تثق هي فيه، وأعطتنى شيماء ورقة صغيرة جداً مكتوب بها: «ابقى تعالى تانى».

طعم العسل لايزال فى فمى حتى الآن.

\*\*\*

## خطة

لأنه يخشي عليها من ألم الفراق والبعد...  
قرّر أن يعدّ الخطة التي من خلالها ستكرهه حتي لا يعذبها  
الأم...

ذهب ينفذ خطته ويتعذب مرتين...

مرة لأنه يحبها...

ومرة أخرى لأنه تفنن في جعلها تكرهه بهذه الصورة المميّنة.

\*\*\*

## إشاعة

وقف يصرخ بهستيريا داخل المستشفى الخاص:  
(كلكم كدايين... كلكم نصايين.. مش ممكن... الأشعة غلط...  
التشخيص غلط... ثقب أيه؟  
مش ممكن يطلع ثقب في القلب، الكلام ده مش مضبوط  
أبدأ...  
الشيء الوحيد الذي أعرفه ومتأكد منه...  
أن والدي بلا قلب.

\*\*\*

## المسحراتى

أشعر بالسعادة كلما شاهدت المسحراتى وهو يمرّ من شارعنا  
ويذكر أسماء من يقطنون فيه.

وكان ابني «عبدالله» يقفز مسرعاً على كرسى «الأنثريه»،  
ليرى المسحراتى من النافذة المطلة على الشارع، ويشير إلى «عبد  
الرحمن» طالباً أن أحمله فوق كتفى، ليشاهد ويسمع  
المسحراتى مثل أخيه.

وتقف من خلفنا زوجتى، وتضع يدها الحانية على كتفى  
في حب وحنان وهى سعيدة، كأنها طفلي الثالث الصغير...  
لنستمتع معاً بهذا المنظر البديع «يا عبد الله وحّد الله... يا  
عبد الرحمن أتق الله... السحور يا مؤمنين».  
نضحك معاً ونشعر بفرحة غامرة ونحن نستعد  
لتناول السحور.

منذ ثلاثة أيام حدثت مشاجرة بينى وبين زوجتى تركت على إثرها البيت وذهبت إلى بيت والدها، وأخذت ولدى معها، وكانت المشكلة بسبب ملابس العيد، فهى لا تقدّر الظروف وأنا لا أعرف كيف لموظف بسيط مثلى أن يتحمل أعباء ومصاريف شهر رمضان بالإضافة إلي الكعك والبسكويت؟ ثم بعد ذلك يستطيع شراء ملابس العيد، والتي يجب أن تكون أعلى وأحلى من ملابس أولاد أخيها وأختها، لكنها دائماً تصرخ في وجهى:

«ماليش دعوة... اتصرف... استلف»، والأسوأ من ذلك أنها لم

تسألنى إذا كنت أخرجت زكاة الفطر أم لا؟

اليوم حضر المسحراتى وأخذ ينادى بصوته العذب الجميل «يا عبد الله... يا عبد الرحمن» كعادته وهو ينظر إلى نافذة شرفتى ينتظر أن يرانا.

نظرت له من خلف ستائرى الحزينة، وودت لو أخبرته بما حدث وتمنيت أن يقول: «يا أم عبد الله وحدى الله... يا أم عبد الرحمن اتق الله»...

وذهبت للنوم دون أن أتناول سحورى.

\*\*\*

## رنجة

حرصتُ في ديوان أشعاري الأخير أن يضمّ أفضل قصائدي  
الحماسية والوطنية عن القدس وفلسطين وغزة، وضعتُ به  
عصارة فكري ومشاعري.

في عيد الفطر؛ طلبتُ زوجتي أن أشتري لها رنجة، شاهدتُ  
البائع وهو يغلّف الرنجة بصفحةٍ من كتابي!  
اقتربت...

إنها القصيدة التي أناشد فيها العرب للدفاع عن الأقصى!  
لكم أنتِ غالية... لكم أنت غالية، أيتها الرنجة!

\*\*\*

## الضغط العالي

طلب من زوجته كوبًا من الشاي، ابتسمت وقامت مسرعةً لتلبية طلبه وسألته بعد أن دخلت المطبخ:

- سمير يا حبيبي... عايز الشاي ثقيل ولا خفيف؟  
أجابها بصوت مرتفع:

- خفيف سكر زيادة يا روحى.

وأخذ يقلّب في صفحات جريدته والتي ملّ منها:

« استمرار الاعتداءات الوحشية الإسرائيلية على الضفة»

« استشهاد وإصابة تسعة عشرة فلسطينيًا»

«زوج يقتل زوجته في بولاق لأنها لا تسمع كلامه»

أغلق الجريدة وقال لنفسه:

- الأحداث كما هي، والصور نفسها كما هي، بل نفس كلمات الشجب والإدانة، منذ سنوات ونحن.....

قاطعت زوجته تفكيره وسألته:

- سمير يا حبيبي عايز كباية كبيرة ولاصغيرة ؟

أخبرها أن يكون الكوب متوسطاً، بعد قليل دخلت عليه زوجته ووضعت أمامه الصينية وجلست بجواره، شكرها جداً ونظر إلى التراييزة فوجدها أعدت فنجانا من. الينسون!  
تناوله وهو يتبسم... وتذكر أن الينسون مفيد جداً في علاج الضغط.

\*\*\*

## الحلم

كلما خلدت إلى النوم أشاهد ذلك الحلم:

«الإخطبوطان يتعانقان، فوقهما تبكى السماء دموعًا تسيل على رأس الإخطبوط، يهز رأسه... تتطاير قطرات الدموع... تسقط على الأرض، أسفلهما توجد السنة النيران القوية التي تخرج منها فتاة جميلة، ذراعها اليمنى مبتورة، تتساقط منها الدماء... تسيل على الأرض... تمتزج بدموع السماء، تخرج من ذراع الفتاة المحترقة شجرة صامدة... شامخة، سقطت أوراقها وابتلت بالدموع وتزينت بالدماء، تعلقت ورقة بالساق، تأبى السقوط في منحنى الضياع... تتجمل بالصر، على جانبي النيران مجموعة من البشر يشاهدون الفتاة وهي تستنجد بهم، اللغة

واحدة والدين واحد، الفكر مختلف، يحملون البراميل الكافية  
لإطفاء الحريق وإنقاذ الفتاة، يغضبون من النيران، يتكلمون  
عنها... يؤلفون شعراً، يكتبون قصصاً، يستنكرون... يشجبون،  
يتعاطفون مع الفتاة الجريحة، أو هكذا يتظاهرون!  
يغزلون الكلمات والشعارات والمؤتمرات... لا احد يتحرك،  
الفتاة تحترق!

تتسرب قطرات المياه من البراميل التي يحملونها، تضى الأيام  
والشهور والسنون... الجرح ينزف... الماء ينفذ!  
قررنا بعد مشاورات ومؤتمرات عديدة، سكب المياه لإطفاء  
الحريق وإنقاذ الفتاة، وجدوا البراميل خاوية، نفذت منها المياه...  
تسربت... ضاعت في اللاشيء! صرخت... شجبت...  
استيقظتُ من نومى ... تمتمت:

لا اله الا الله... لا حول ولا قوة إلا بالله، ثم وضعت  
رأسى لأنام، لأشاهد ذلك الحلم «الأخطبوط يتعانقان.....».

\*\*\*

## تصفية جسدية

قررت الانتقام منهم بشتى الطرق، وقرروا هم أن يردوا كيدها  
بعد أن أعياهم الصبر، وملّ هو من محاولات التوفيق بينهم، لا  
أحد يستمع للغة العقل والمنطق!  
لكنه وقف في المنتصف يستقبل الطعنات، صنع حائط صدّ،  
في آخر طعنة وهو يتهاوى؛ دمعت عيناه، يودّعهم ناظرًا إلي  
دماءه النازفة التي كتبت: «حسبي الله ونعم الوكيل»  
تمتم وهو يغمض عينيه متسائلًا:  
- ألم أقل لكم أنكم ستخسروني للأبد.

\*\*\*

## ممنوع الاقتراب أو التصوير

لا أعرف ما الذي هداني لهذا الشارع المظلم الغريب؟ هل هو قدري أم هي قدمي التي قادتني إليه؟ أم هاتف داخلي وإحساس؟ كل الشوارع مُضاءة،

لكنني اخترت السير فيه، رغم الحفر والعقد والمطبات، لكنني عشقته، شعرت بزينته الخفية ونوره الداخلي البديع، سحرني... شدني، ارتبطت به، قرّرت مواصلة السير فيه، تعثرت... سقطت، وكنت أسامح وأقف، أنفضُ التراب من على ثيابي، وأعاود السير مرّة أخرى، وفي ذهني خطة لإنارته وتسويته وتغيير ألوانه القائمة الحزينة إلى ألوان كلها بهجة وسرور، حدّرتني الجميع، لم أهتمّ، بعد فترة من المسير... كانت المفاجأة، الشارع

مغلق من الجهة الأخرى، وعليه لافتة: «ممنوع السير في هذا الاتجاه» كبيره الحجم، لكنني لم اقرأها، ولافتة أخرى كُتِبَ عليها بخط رائع رقيق: « ممنوع الاقتراب أو التصوير»، كل ما أفكر فيه... كيف الرجوع...

\*\*\*

## مفاجأة

عندما اشترينا شقتنا الجديدة ودفعَت زوجتي المبلغ الأكبر فيها، لم أعترض علي كتابة العقد باسمها، أثناء نقل الأثاث تهشمت بعض المرايا والكراسي، لكنني لم أحزن إلا لتهشم صورة زفافنا الكبيرة والتي أعتز بها جدًّا،

قررت أن أعدّ لزوجتي أكثر من مفاجأة... جهّزت مبلغًا لشراء حجرة نوم جديدة في أول أجازة لي من العمل، وقمت بإصلاح صورة زفافنا ووضعتها في برواز فخم له إطار ذهبي فاخر، وأرفقت مع البرواز رسالة نقشتها بكل حروف الحب الصادق الجميل، جهزت المبلغ والصورة وقبل أن أسافر لزوجتي وأولادي اتصلت بها لأخبرها بموعد وصولي، فأخبرتني بأن الشقة شقتها

وإذا رغبت فى أخذ أجازتى يجب أن أبحث عن (فندق ) أو أى مكان آخر، لا شك أن مفاجأة زوجتى أفضل، لن أنساها أبداً، لأنها لم تكن متوقعة ، من حيث التوقيت فقط!

\*\*\*

## ناصر صلاح

القائد صلاح الدين الأيوبي كان يدافع عن المسلمين والحق في معركة حطين أمام الجيوش الصليبية.  
سأل الشاب أبيه قبيل المعركة:  
- من الناصر يا أبي؟  
وضع الوالد يده على الشاب برفق وقال له:  
- يا بني ( ناصر صلاح )

\*\*\*

## ألم

فى كل لىلة؁ يطعنفا بالخنجر ثم يمسه وىنام.  
بعء أن ىسءرىح؛ ىءركفا وءءفا وسط الطرىق بىن الأم  
والءموع... ءءمنى ألا ىأتى الصباف الءءىء.

\*\*\*

## ورقة

قرّر أن يفاجئ زوجته في عيد (الفلانتين) بهدية لا تخطر لها  
على بال.

أرسل لها ورقة الطلاق!  
المكافأة يجب أن تكون من جنس العمل.

\*\*\*

## ساقط

كان يرتدى بنطلونا ممزقا من الجينز الباهت، ويلبس شيئاً يشبه الحذاء، ولم يمَشِّطْ شعره منذ فترة، أخرجتُ بعض المال لأعطيه له، اندهش وسألني:

- انت عارف البنطلون الساقط ده بكام؟ ده ماركة عالمية لا

تستطيع شراءه!

سألته:

- وليه لابسه من غير شراب؟

ابتسم كأنني ذكرت له نكته... وأجاب:

- الموضة كده...

ثم أردف:

- ممكن أسألك سؤال... أنت من مواليد كام ؟  
ثم أخرج مائة جنيه لم أشاهدها منذ سنوات، ومدّ يده لى وهو  
يبتسم... انصرفت ونظرت له بكبرياء، لكن لا تزال صورتها تتراقص  
أمام عيني حتى الآن.

\*\*\*

## بديل

لم يستطع خلعها أو الاستغناء عنها، هو لا يرى بدونها، ولا يستطيع الحياة بمفرده، طمأنه الدكتور أن العدسات تقوم بنفس المهمة.

\*\*\*

## بنود

ارتدت جيبة التوقيعات، دخلت مكتبه، قدّمت له الأوراق  
التي لم يقرأها، كان مشغولاً بقراءة بنود أخرى، اكتشف بعد  
انصرافها سعيدة؛ أنه وقّع على بيع بيته وسيارته الفاخرة.

\*\*\*

## ردّ فعل

أبسط ما أقدمه لك، ويعبّر عن مشاعري تجاهك:  
أضحك!  
اليوم فقط ... اخبروني أنك رحلتَ بالفعل.

\*\*\*

## مِجَامِلَة

الكل قَدَّم إليها التهنئة، بمناسبة عيد الحب على العام وعلى  
الخاص، ما عداه...  
لأنه كان الوحيد الذي... يجبها بصدق.

\*\*\*

## رقة مشاعر

أرادت أن تجعلني (جزارًا) لديها، أخبرتها أنني شاعر لا أصلح لتقطيع اللحوم أو رؤية الدماء، أنا أرقُّ من أن أجرح أو أذبح، أنا ليس لي علاقة (بعروض الأسعار)، أنا فقط (أقطع) الأبيات، وأدرس (عروض الأشعار)، لكنّها لم تفهم أنني حساس جدًّا وأرقُّ منها بكثير.

هي تسمى (تسامحي) ضعفًا و(طيبتي) غيابًا، وأنا أطلق عليهما أخلاق..

هي لا تزال تحاول أن تجعلني جزارًا... وأنا أحاول أن أجعل منها أنثى... تجيد الأشعار.

\*\*\*

## غلطة عمرى

جلس بجوار هاتف زوجته، ففكر على سبيل المداعبة أن يطلب  
رقمه هو،

سمع صوت نغمة جميلة، وظهر الاسم:  
(غلطة عمرى).

لم يعاتبها رغم إحساسه بالجرح العميق، لكنه ذهب بهدوء  
إلى سجل هاتفه  
ليحذف اسمها:  
( حبيبتي الوحيدة).

\*\*\*

## الجنة

كلما أغرته بدخول الجنة والحصول على الكنز؛ كلما ارتدى  
أفخر الثياب واستعد، وتحلّى بأفخم أنواع العطور والكلمات...  
تقف خلف الباب المغلق، تهمس له:  
«أنها غير جاهزة»، يُقبّل الباب ويبتعد، كلما ابتعد أغرته  
من جديد.

\*\*\*

## الحساب

لم يكن السمك بهذا الجمال إلا معها، رغم أنها أكلت معظم  
طبق (الفيليه) الذى أمامى:  
- خدى دى... دوقى دى.  
إلا أننى كنت سعيدًا جدًّا لسعادتها بهذه العزومة، ولم أحزن  
فى هذا اليوم إلا وأنا... أدفع الحساب!

\*\*\*

## هدية

أهديتها نوعين من الشيكولاتة؛ (بريك) و (كرونه)، فقالت لى  
والسعادة تلمع فى عينيها:

- انت بتحب أنهى شيكولاتة فيهم؟

أجبتها:

- أحب التى سوف تأكلهما.

\*\*\*

## إدارة المعاشات

أخبروني أن إدارة المعاشات بالدور التاسع بهذا المبنى القديم..  
انتظرت أمام المصعد قليلاً قبل أن اكتشف أنه لا يعمل وجارى  
إصلاحه.. قررت الصعود واسترح في كل دور أو كلما شعرت بالتعب.  
وبعد معاناة شديدة وصلت، وعندما دخلت الإدارة وجدت  
طابوراً كبيراً وشاهدت الموظفة من بعد، تحاملت على نفسى  
ووقفت في الطابور وظننت أن عمري سينتهى قبل أن أصل إلى  
الموظفة واشكى لها ما أنا فيه ..

اسمعه من بُعد تتكلم بصوت عال وجمل قصيرة (هو  
كدا).. (اسمع إالى بأقولك عليه).. (الختم يا أستاذ).. إالى بعده  
خلصونى... أنت مش تبعنا؟.. وهى أكثر الجمل تكررًا.

الحمد لله وصلت

- الموظفة: أفندم؟

# صباح الخير يا بنتى.

\*....ها.

# حضرتك أنا موظف ولسه خارج على المعاش من أربع شهور.

\* خلّص وبعدين؟

# أخذت شيك لحين الإنتهاء من إجراءات صرف المعاش ولما

رُحت.....!!

دخلت زميلتها: باكو شاي يا أسماء..

فتحت الدرج واخرجت الشاي ودونت ذلك فى ورقة أمامها.

ونظرت لى: وبعدين يا أستاذ..؟

# ولما رحت أصرف معاشى قالوالى إن فيه مدة.....

قاطعنى زميل لها: والنبي كيلو سكر يا (موءة) وشوفى حسابى

كام.

ردت الموظفة: كدا تسعة جنيه ونص بالساقع بتاع إمبارح..

سألتها باستغراب شديد: إنت حضرتك معايا؟!!

\* أيوه فيه مدة إيه؟

# مدة لم تضم رغم.....

دخلت موظفة أخرى: على فكرة الشبشب إالى أخذته منك

طلع ضيق!!

ابتسمت الموظفة وقالت لها: مش أنا قلتلك عشان تبقى

تسمعى الكلام... واعطتها صندوق مدون عليه رقم ٣٩ حرى

فيونكة .....

ثم نظرت لى: أيوه يا حاج وبعدييييين؟

# قدمت تنازل عن السنة دى يا بنتى إالى مش عارفين

يضموها دى ومعطلة المعاش وأنا راجل كبير ومش.....!!

دخلت زميلة لها وهمست لها... ففتحت الموظفة الدرج

الأسر وأخرجت ملابس وعلبة لبان وضحكت وتمايلت وهى



أمسكت الطلب الخاص بي ثم قالت لي: أولاً ناقص تابع تأمين  
صحى على الورقة دى، وثانياً أنا آسفة إنت مش تبعنا يا أستاذ  
خالص، أنت تابع لمكتب قصر النيل أول شارع الألفى. كان نفسى  
أخدمك يا حاج.. حاول تروح بكره عشان مش ح تلحق النهارده  
تلاقى حد..!

نظرت لها مندهشا حزيناً بعد أن أضاعت وقتى وجهدى  
وهمست لها بعد أن أخرجت خمسين قرشا من جيبى ..  
طب ممكن..!!

قاطعتنى: اوصفك العنوان ؟

# لأ... ممكن لو سمحتى بخمسين قرش لب ..!

\*\*\*

## هدية...!!

إبعثى لى قلبى الذى عندك.  
إذا رغبت أن ابتعد.  
وأنا سوف أرد إليك هديتك الوحيدة..  
غرورك !!

\*\*\*

## فراق

قال لها: نعم أعيش.  
ليس سعيداً كما يجب.  
ولا ضاحكا كما يجب.  
ولست مرتاحاً كما كنت معك.  
لكننى أحيا ...  
سألها: وأنت؟!  
أجابته : ميتة.

\*\*\*

## فيس بوك ...

لم تحدّثه فى صباح الفيس ذلك اليوم.  
ولا فى المساء.

دخلت صفحتها نشرت قصة وخرجت.

دون أن تهتم به.

ألغته من حياتها.

ألغى هو صداقتها.

أصبح الآن.

يكرهها.

يكرهها.

تلك الصفحة التى على الفيس بوك!!

\*\*\*

## الحفل

جلستُ بجوارها في الحفل.  
أشاهد تلك الفتاة التي ترقص بطريقة خليعة.  
وترتدى ملابس سيئة.  
- ازاي لابسة البنت دي كذا؟!  
ردت السيدة التي بجواري بغضب:  
دي مش بنت دي ولد  
أندهشت جدا.. معقوله ولد!!!  
آه ..ابنى ..  
معقولة حضرتك والدته?!  
لأ.. أنا والده

\*\*\*

## شوق

أعد جواز سفره.  
حزم حقائبه، قرر الرحيل.  
ليبتعد عنها إلى الأبد.  
اكتشف أنه يقترب أكثر..!

\*\*\*

## نور

لم تستأذنه في الدخول.  
لم تدع له فرصة الإختيار.  
وجدها فجأة داخل القلب والعقل والوجدان.  
سألها: كيف استطعت أن تدخل القلب والروح  
دون استئذان أو سابق إنذار؟  
ابتسمت، أجابته:  
وهل يستأذن النور وهو يدخل أى مكان؟!!

\*\*\*

## إستغاثة

وقع بكامل جسده داخل الحريق .  
يحاول أن يمد يده الوحيدة ليستغيث بها.  
أشارت لمن حولها مستغربة:  
(ما هى إيده سليمة أهى...)

\*\*\*

## الفهرس

٦	اشتياق
٨	ميسلى
١٠	الأمل
١١	عادت إليه الحياة
١٢	أغلى الشهادات
١٤	قهوة
١٥	الرضيع
١٦	كبرياء قطة
١٧	عقد
١٨	فرصة ضائعة
١٩	بروفة ناجحة
٢١	قرار
٢٣	خيال
٢٤	الباب يُغلق أمامنا
٢٧	العسل

٢٩	خطة
٣٠	إشاعة
٣١	المسحراتى
٣٣	رنجة
٣٤	الضغط العالى
٣٦	الحلم
٣٨	تصفية جسدية
٣٩	ممنوع الاقتراب أو التصوير
٤١	مفاجأة
٤٣	ناصر صلاح
٤٤	ألم
٤٥	ورقة
٤٦	ساقط
٤٨	بديل
٤٩	بنود
٥٠	ردّ فعل

٥١	مجاملة
٥٢	رقعة مشاعر
٥٣	غلطة عمرى
٥٤	الجنّة
٥٥	الحساب
٥٦	هدية
٥٧	إدارة المعاشات
٦٢	هدية ...!!
٦٣	فراق
٦٤	فيس بوك ...
٦٥	الحفل
٦٦	شوق
٦٧	نور
٦٨	إستغائة

## المؤلف في سطور

- أحمد حسن عمر
- من مواليد القاهرة. محاسب بشركة مقاولات
- يهوى الشعر والزجل والرسم وكتابة القصة وكرة القدم.
- عضو اتحاد كتاب مصر
- صحفى بجريدة الرأى
- عضو مجلس إدارة رابطة الزجالين وكتاب الأغانى
- رئيس نادى أدب قصر ثقافة المطرية (سابقا)
- متزوج وله من الأبناء: (عبد الله - عبد الرحمن - حبيبة).

### صدر له

#### شعر عامية :

- تعب القلوب
- الست زينات
- آخر فرصة
- أتفضل وردة

#### قصص قصيرة :

- مرارة الإنتصار
- غلطة عُمرى

#### تحت الطبع :

- إنتى السبب... شعر عامية
- للتواصل مع الشاعر/ أحمد حسن عمر:
- ٠١٠١٧٦٠٤٧٠٦/٠١٥١٦٨١٥١٥